

## الغدير

[411] قال ابن خالويه: وقال يصف أيامه ومنازله بمنبج وكان ولايته وأقطاعه وداره بها، ويعرض بقوم بلغه شماتتهم فيه وهو في أسر الروم: قف في رسوم المستجاب \* وناد أكناف المصلا فالجوسق الميمون \* فالسقياء فالنهر المعلا وأوطنتها زمن الصبا \* وجعلت منبج لي محلا حرم الوقوف بها علي \* وكان قبل اليوم حلا حيث التفت وجدت ماء \* سائحا وسكنت ظلا تزداد واد غير قاص \* منزلا رحبا مطلا وتحل بالجسر الجنان \* وتسكن الحصن المعلى تجلو عرائسه لنا \* بالبشر جنب العيش سهلا والماء يفصل بين زهر \* الروض في الشطين فصلا كبساط وشي جردت \* أيدي القيون عليه نصلا من كان سر بما عراني \* فليمت ضرا وهزلا لم أخل فيما نابني \* من أن أعز وأن احلا مثلي إذا لقي الأسار \* فلن يضام ولن يذلا رعت القلوب مهابة \* وملاؤها نبلا وفضلا ما غص مني حادث \* والقرم قرم حيث حلا أنى حللت فإنما \* يدعوني السيف المحلا فلئن خلصت فإنني \* غيظ العدى طفلا وكهلا ما كنت إلا السيف زاد \* على صروف الدهر صقلا ولئن قتلت فإنما \* موت الكرام الصيد قتلا لا يشمتن بموتنا \* إلا فتى يفنى ويبلى يغتر بالدنيا الجهول \* وليس في الدنيا مملا قال ابن خالويه: تأخرت كتب سيف الدولة عن أبي فراس في أيام أسره، فذلك أنه بلغه أن بعض الأسراء قال: إن ثقل هذا المال على الأمير كاتبنا فيه صاحب